

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

أين تلك الدعاوى وكان يقول ما بلغ أحد حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة ومعاينة الأدب وأداء الفريضة ومحبة الصالحين وخدمة الفقراء الصادقين وكان يقول القلوب ظروف فقلب مملوء إيماناً وعلامته الشفقة على جميع المسلمين والإهتمام بما يهمهم ومعاونتهم على مصالحهم وقلب مملوء نفاقاً وعلامته الحقد والغل والغش والحسد .

سمعت أبا الفضل أحمد بن أبي عمران الهروي يقول سمعت منصور بن عباداً يقول سمعت أبا الخير الأقطع يقول إن الذاكر لا يقوم له في ذكره عوض فإذا قام له العوض خرج من ذكره . سمعت من غير واحد ممن لقي أبا الخير أن سبب قطع يده أنه كان قد عاهد أبا لا يتناول بشهوة نفسه شيئاً مشتهياً فرأى يوماً بجبل الكام شجرة زعرور فاستحسنها فقطع منها غصناً فتناول منها شيئاً من الزعرور فذكر عهده وتركه ثم كان يقول قطعت غصناً فقطع مني عضو 660 .

أبو عباداً البصري .

ومنهم أبو عباداً محمد بن أحمد بن سالم البصري صاحب سهل بن عباداً التستري وحفظ كلامه سلك مسلك أستاذه سهل وابنه أبي الحسن أدركته وله أصحاب ينتسبون إليه كان أبو عباداً يقول من عامل أبا على رؤية السبق ظهرت عليه الكرامات وكان يقول تزال عن القلب ظلم الرياء بالإخلاص وظلم الكذب بنور الصدق ومن صبر على مخالفة نفسه أوصله أبا إلى مقام أنسه .

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عباداً الرازي يقول سألت رجلاً أبا عباداً بن سالم وأنا أسمع أنحن مستعبدون بالكسب أو بالتوكل فقال التوكل حال رسول الله ﷺ والكسب سنته واستن الكسب للضعفاء عن حال التوكل ونزل عن درجة الكمال التي هي حاله فمن أطاق التوكل فغير مباح له كسب يعتمد عليه ومن ضعف عن التوكل أبيع له طلب المعاش في كسبه لئلا يسقط عن درجة سنته حيث سقط عن